

کتاب ایقاظ الومنان

محمد ناصر الشریف التهامی

ايضا الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الأخوان،

تأليف التهامي، محمد بن ناصر - كان حيا قبل

١٣٥٩ هـ. بخط عبد المحسن بن عبيد. - ١٣٥٩ هـ.

٣٣ ق مختلف المسطرة ١٨٠٥ x ٢٨ سم

نسخة حسنة، خطها حديث.

٥٥٤

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- النسخ

ج- تاريخ النسخ.

كتاب - ايقاظ الؤسنان على

بيان الحلل الذي في صلح الاخوان

للمشيخ محمد بن ناصر الشرفي القاهري

اليمني السلفي اثابه الله الجنة و

غفر لنا وله بجنة

امين

*

المؤلف: الشرفي الكافي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: ايقاظ الؤسنان - الرقم: ٥٥٤
اسم المؤلف: محمد بن ناصر الشرفي القاهري
تاريخ النسخ: ١٢٥٩ هـ
عدد الاوراق: ٢٢ - القياس: ١٨ × ٢٤ سم
ملاحظات: وصية

أش

بشار لبقاليه

اميرك اوسين

٢٠٤
٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
 الحمد لله الذي لا يتبدل فخره بغيره من العباد حتى يفردوه
 بتعبد العباد كل افراد من آتخاذ الا نذا فلا يتخذون
 له نذا ولا يدعون مع الله احدا ولا يتكلمون الا عليه ولا
 يفرعون في كل حال الا اليه ولا يدعون بغير اسمائه الحسن
 ولا يتوصلون اليه بالشفا معاذ الذي يشفع عنده الا
 ما دونه فاروني ما ذا خلق الذين معادونه وانشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا اله الا
 الله وحده لا شريك له باله شهيدا صلى الله عليه وسلم
 وعلمه قرصه والنابعين له في السلافة عن العيوب
 وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شئ يفسد **اما بعد**
 فاما وصلت النار رسالة سماها مرسلها صلح الا ان
 مملوكة بالشرك والطغاة لا اودى سمانا البقود
 تدعو الى الشرك بالله وتنادي وقد منا رسالتك على ثلاثة
 امور الاول تنزيه العلامة شيخ الاسلام بن شامية وتليده
 من رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
 من اعتقد في اهل القبور **والثاني** الانتقاد على الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب الجدي وانما حائنه والله مخالف
 مخالف للحق الثالث اطلال في تصوف ما عليه علوم
 الناس وبعضهم اصحاب قدما وقد شافنا الاستغاثة
 بالأموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد
 فيهم والتفكير لهم وبناء القببات والمسا هذا وانما عليه
 الناس في جميع الاقطار من طلب الحوايج من الموتى من باب
 الكرامات

قيم الجوزية

الكرامات ولا ينكرها الا معانيد وتائد في جميع الاقطار طلب
 ذلك بحكايات ونقولات لا تنفق في مقام الاستدلال
 عند الافاضل واستظهر بايات وطبقها على هذه
 الاعتقادات وهي عنها يراجل فرأيت الواجب على
 ان انبى على ما تضمنته تلك الرسالة مع الاختلاف
 وابين ما هو الحق من ذلك عند ما عرف الرجال
 بالحق لا الحق بالرجال لا ان تسيد هذه الامور قدحا
 في جانب التوحيد الذي هو حق الله لا يشركه فيه احد
 من العبيد والتمسيت في ذلك طريق الانصاف في رد
 ما ارتضاه وتثبت ما هو الحق مما جرد عليه الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب فيما اذاه وقد ثبت في ذلك على
 المقدمة ومقصود من من الله استمد الا عانه وهو
 حسبي ونعم الوكيل **والثانية** هذه الرسالة التي ظاهرها
 على بيان المخلل الذي في صلح الاخوان **المقدمة**
 ان الله تعالى لم يبعث رسلا على الامم ويزل كتب
 ليؤمن خلقه بانه هو الحق التوكلهم الرزق وخود ذلك
 فانه هذا يقربه كل مشرك قبل بعثة الرسل قال الله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن
 خلقهن العزيز العليم وقال قل من يرزقكم من السماء
 والارض امنك السم والابصار ومن يخرج الحي
 من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسبق لو الله فقل اقلنا نتقون وقال لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون له قل اقلنا نذكر
 قل من رب السموات السبع ورب الرحمن العظيم سيقولون

قل ا فلا تتقوا قدامي بيده ملكوت كل شيء وهو يجزي
 بما ر عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قلنا في سحر
 ولهذا تحكي الكتاب العزيز في شأن خلق خالق
 الخلق وخوة في محاطة الكفار قسوبا باستفهام
 التعريف هل من قائل غير الله في الله شك فاطر السموات
 والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 رسلا وانزل كتبه لا خلاص لتوحيد وافراده
 بالعبادة يا قفر اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واطلاق
 التوحيد لا يتم الا بان يكون اله واحد لا شريك له والنداء بالاستغفار
 والاستعانة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع
 الشر له ومنه لا غيره ولا من غيره ولا يدعي مع الله
 احد وله دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشيء وعلم الله فليست كل المؤمنين و
 علم الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك
 المشركين الذي بعث الله تعالى اليهم خاتم رسوله صلى الله
 عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الله الذي اتخذها
 تنفصم وتقرهم الى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع
 اعتراضهم ان الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها
 ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم فانبيهم
 الا بقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
 تعلمون تالله ان كنا في ضلال مبين ادعواكم رب
 العالمين وما يؤمننا اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاونا عند الله وكانوا يقولون اني نبيتهم لبيك
 لا شريك لك الا شريكنا هو لك تملكه وما ملك

كلام



اذا تقرر هذا فلا شك ان ما اعتقد في ميت من الاموات
 في حق ما الاحياء ان ينفعه او يضره اما استقلال الله
 تعالى وناداه او توجه اليه واستغاث به في امر من
 الامور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد
 لله تعالى ولا اقزله بالعبادة اذ الدعا بطلب وصول الخير
 دفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين
 ان يكون هذا المدعو من دون الله تعالى ومنه حيا وشكرا
 او ملكا او شيطانا كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين
 ان يكون انسانا من الاحياء والاموات كما يفعله كثير
 من المسلمين وكل عالم يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة
 وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون
 للحيوات كما يكون للمجاد وللحي كما يكون للميت فمن زعم
 انهم فرقا بين ما اعتقد في وتثن من الاوثان انه يضر
 ينفع وبين ما اعتقد في ميت من بني ادم او حي منهم
 انه يضر او ينفع او يقدر على ان يقدر عليه الا الله تعالى
 فقد غلط غلطا بينا واقر علم نفسه كهل كثير فان الشرك
 هو دعاء غير الله تعالى في الاشياء التي تخص به او اعتنا
 القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواة والتقرب الى
 غيره بشيء مما لا ينصرف الا اليه ومجرد تسمية المشرِك
 لما جعلوه شركا بالصم والوشن والاله ليس فيه زيادة
 على التسمية بالولي والقبر والشهد كما يفعله كثير من
 المسلمين بل الحكم اذا حصل لمن يعتقد في الولي والقبر ما

كان يحصل لنا يعتقد في الضم والوشن اذ الشرك ليس له
اطلاق بمعنى الاسماء على المسماة بل الشرك هو ان يفعل
لغير الله شيئا يخص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلن اهل الجاهلية عليه واطلق عليه سماخر
فلا اعتبار بالاسم فقط ومما لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم يكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تقدر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بخلاف احوالهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبر فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا الله سبحانه وتعالى بل ربما تركوا بعض
منهم فعمل المعصية اذا كان في مشيهم من يعتقد او قريبا
منه مخافة تحيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
يشركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساكن
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
وام حلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها
تضر وتنفع فلو اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او حيلا عند استغاثته لنفع او
استدفاعه لضرر قائله يا فلان افعل كذا او كذا او
انا متوكل على الله وعليك او انا بالله وبك واما
التقرب للاموات فانظر ما يحملونه من النذور
لهم وعلى قبورهم في كثير من الحالات ولو طلب الوجه
منهم ان يسمح بخبر امن ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان
هؤلاء القبوريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بعبادته وانها استغاثوا بالاموات
فصد الانجاء مما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وانه الخير والشر بعبادته وانما عبدوا الضمائم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ويقال لهذا التقرب لم تقترب كما تقترب به الا و
انت معتقد بتعظيم ذلك الميت والافاقى فائدة ذلك
هذه النذور والذبح وقد صارت تحت اطباق الشرى وهل
هذا الا فخر من يعتقد التاشرا اشتراكا واستقلاله
لا يعدل من شهادة الافعال اجهوارح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا شفعا وما
انك حصول النذر للاموات والاستغاثة بهم استغاثا
فلنخبرنا ما معنى ما نسبح في الاقطار اليمنية من قولهم
يا بنى العجيل يا زليخ يا بنى عديان يا فلان يا فلان وهل
ينكر هذا منك او شريك فيه شك وما عدا ديار اليمن
فلا امر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقد اهلها
وسادونته وفي كل مدينة جماعة منهم حترانهم في حرم الله
تعالى ينادون يا بنى عباس يا محجوب فما ظنك بتغير
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تظنوا البس وحنوده

اخرهم الله تعالى القالب اهل الملة الاسلامية بلطيفة
تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون
اي من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عبادتنا انهم فادعهم فاليستيجيد لكم الاية لقد اخبرنا
الله تعالى ان الدعاء عبادة في محكم كتابه يقول تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذي يستكبر عن عبادتي
سيدخل جهنم داخرين وكذلك الخ لأموات
عبادة لهم والنذر لهم بخ من المال عبادة لهم
والتعظيم عبادة لهم كما ان الخ للنفسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بلا خلاف ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين
فليهدى البيا ومن قال انه لم يقصد تدعوا الاموات
والنذر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلا يفتني
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند زور
امريك لا يكون الا لسوء في قلبك عبرة عنك
فان كنت تهذي بذكر الاقوات عند عروصها
من دون اعتقادك منهم فانت مصاب بعقلك
هكذا ان كنت تخبر الله تعالى وتندبر له فلا يفتني
ذلك للميت وجهته الى قبره فان الفقر في ظهر
البيطية في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا مقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نعافك على دعوس الجنون ففهم
الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على
افعال

افعال المحامنة فان كنت تقصد رها مقصدا فاعمال العقلاء
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
مخصوصه فزارا ان تتركك عازم عباد الاوثان الذي
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا
ما ذرا من الحث والافعام نصيبا فقالوا هذا الله نزعهم
وهذا الشركايتا ويقولون ويحفلون لما لا يعلمون نصيبا
ما رزقناهم الاية فان قلت ان المشركين كانوا لا
يقرون بكلمة التوحيد وهو لا يعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هو لا انما قالوها بالسنن و
خالقوها ما فعلهم فانما استغاث بالاموات
وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
نذر لهم جزا من الاموال او خسر لهم فقد نذر لهم منزلة
الالهية التي كان المشركون يفعلونها هذه الافعال
فهم لم يعتقدوا الا الله ولا عمل به بل خالفوها
اعتقادا وعملوا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل له لها غير الله يعتقد انه يضر
ونفع وعبد به عاين عند الشدايد والاستغاثة
به عند الحاجة وخضوعه له وتعظيم اياه وخبر
الخاير وقرب اليه ثنائس الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مشتقا للاسلام
فانه لو قالها احد جاهلية وعكف على صنم يعبد
لكن ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وقبل افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

حالهم خلاف ما حلت المستتم مداقرهم بالتوحيد لو كان
 مجرد التكلم بكلمة التوحيد موصيا لدخول في الاسلام و
 الخروج من الكفر سوا فعل التكلم ما يطالب به التوحيد
 وخالفه كانت نافعة ليعلموا مع انهم يقولون
 عز ترين الله والنصارى مع انهم يقولون المسيح بن الله
 وللمنا فقير مع انهم يكد بعبادة بالدين ويقولون باليسم
 ما ليس في قلوبهم ونعيم هؤلاء الطوائف الثلاثة
 يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الحوارج فانهم التزموا
 الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث
 قد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع انهم
 لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا اله الا الله وكذبوا
 المانع للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ولكنهم
 تركوا اركان من اركان الاسلام ولهذا حتمت الصحابة
 على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو
 الاحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و
 يحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
 عصموا مني دماءهم واموالهم الا جتمعها فنزك احد
 هذه الخمس لم يكن معصوم الدم والمال واعظم من ذلك
 تارك التوحيد والخالفه من الافعال والله اعلم
 اذا احطت علما بما في هذه المقدمة تبين لك ان
 من اعتقد في شيء او حيز او جن او حي او ميت انه
 ينفع او يضرك او يقرب الى الله تعالى يتشفع عنده
 حاجته من حوائج الدنيا بحج والتشفع والتوسل

معنى



الرب

الى الرب تعالى فانه قد شارك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل
 اعتقاده وانما قدمت هذا لانا بنينا الرد على صاحب
 الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى اعلم **المقصود**
الاول ذكر صاحب الرسالة ان الشيخ تقي الدين
 وتلميذه شمس الدين بن القيم رحمهما الله لا يطلقون
 الكفر والشرك على من اعتقد في القبر واستغاث
 بالاموات وانهم قائلون بان ذلك من باب كبر دون
 كفر وقد ورد من الامم ما تبهره من الاجاث
 ينقل بعض ما في مولفاتهما مما هو فيه لم يستندوا
 يستعمل البحث كما نقل كلامه من اقتضا الصبر المستقيم
 اعني ابن تيمية وهو مصر؟ فيه ان هذا اهل الاعتقاد
 دات الفاسدة في الاموات واعتقادهم فيهم يستجاب
 النفع بالخبر والدعاء والاستغاثة يجب اولها
 ان ذلك الاعتقاد الذي تقرعت عنه التدوير والخيار
 والطوائف بالقبر شرك محرم وانه عين ما كانت
 تفعله المشركون لاصنامهم فاذا بانته العلم بالامة
 والملوك وجب على الامة والملوك بيفت دعاء الخلاصة
 التوحيد فان رجع ذلك المعتقد وافر وتاخر
 عليه دمه وماله وذراعيه وان اصر فقد اباى الله
 منه ما اباى الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين
 فانهم قبل التعريف على حاله قالوا عرفوا بان ما
 هم عليه من الضلال من غناية الكفار الضلال واما
 التوبة واجبة عليهم من هذا الاعتقاد وعاد فروعهم

من عباد القدير والاوليا واتخاذهم له اندادافان تابوا
 فباب التوبة مفتوح وان اصر واعلى ما هم عليه تعين
 صناديقهم وحلها احل الله تعالى الرسول من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين في باب
 التوبة واما الشرك فهو ندعان اكر واحفرا قال لا
 لا يغفر الله تعالى الا بالتوبة وهو ان نتخذ عبادون
 الله نذايحيهم كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم التي
 من محبة الله ويضعونها لمتقصد مقبوضهم المشايخ
 اعظم فما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
 هذا خفا وغيرنا منهم جهرة ونرى احدهم قد اتخذ
 ذكر معبوده على لسانه ان قام وان فقد وان عثر
 هو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القدير سوا هذا
 القدير هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
 حسب اختلاف الهتهم فاؤنك كانت الهتهم من الحج
 غيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حالها عن سلاسل
 هو لا القد سياتخذ وامر دونه اوليا ما نعبد هم الا
 ليقربنا الى الله زلعي ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون
 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فلهذا قال من
 اتخذ من دون الله وليا يزعمه انه يقربه الى الله زلعي
 وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
 من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين ان
 الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد
 انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبرنا الشفاعة كماله
 وذكر الابرار

من عباد القدير

وذكر الالة التي في سورة سبأ وهو قوله قل ادعوا الذين
 منذ دون الله لا يملكون شيئا ولا يملكون في السموات ولا في
 الارض وتكلم عليهم ثم قال والقدران ملأوا منها مثاليها
 ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدحول الواقع تحت
 وسيطته في قوم مضوا ولم يعقبا وارثا وهذا هو
 الذي يجول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر
 الخطاب رضي الله عنه انما تنقص عبي الاسلام عروة
 عروة اذا نشأت في الاسلام من لا يعرف الجاهلية ثم
 ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
 والمنكر معروفنا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
 الرجل يفتخر بحض الايمان وتجريد التوحيد ويدع
 تجريد محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
 الاهور والبدع ومناكم بصيرة وقلب حتى يرى ذلك
 عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
 فخصموا اما الشرك الا ضمر فكسير اترابا والخلو
 بغير الله وقولهم هذا من الله وملك وانا باله وبك
 وما الى الا الله وانت وانا متوكل على الله وعلينا
 ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا كالحجب
 حال قائله ومقصده ثم قال العلامة بن القيم رحمه الله
 في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر
 الا صغير والتفرقة بينهما ومما انواع الشرك سجود المريد
 للشيخ ومما انواع التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
 النذر لعنه الله والتوكل على غيره الله والعمل بغير الله والاتباع
 والخضوع والذل لغير الله واتباع الرزق من عند
 غير الله واحصا فقهه على غيره ومما انواعه

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا
أهل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضررا فضلا عن استغاثته به وسئل ان
يستغف له الى الله وهذا من جهله بالسبب المستغفوع
عنده فان الله لا يستغف عنه احد الا باذنه والله لم
يجعل سوال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فحاشا هذا المشرك بسبب يمنع الاذنا والميت
محتاج الى من يدعو له كما ادعى اهل البيت صلى الله عليه وسلم
اذ انزلنا قبور المسلمين ان ترحم عليهم وسالتم العالمين
والمغفرة فلكم المشركون هذا وزادوهم زيارة العباد
بجملتهم قبورهم واثاناتهم فجمعوا بين الشرك بالمعبود
وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبتهم الى
التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
واولياته الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من
اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
بهذا وانهم ابروهم به وهو لا اعداء الرسل في كل مكان
وزمانا وما اكثر المشجيين لهم ولله در خليله اسألهم
عليه السلام حيث يقول واجبين وجزان تعبد الاصنام
رب انهم اضللت كثيرا من الناس وما يخفى على
هذا المشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله وتقرّب بغيرهم الى الله تعالى انتهى كلامه في
وقال يبيح الاسلام بن تيمية في رسالته السنية
ان كل من غلر في بني او رجل صالح وجعل فيه نفعا

الالهية

من الالهية مثله يقول يا سيدي فلانة اغثنى او انصري
او ازرقي او اجبري او انا في حبيك وحضرة لا نقول
نكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
والا قتل فان الله تعالى لا يرسل الرسل وانزل الكتب
ليعبد وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
مع الله الهة اخرين مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلايق وتنزل المطر
او تثبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدكم لتقرّبوا الى
الله تعالى ويقولون هو لا شفعاؤنا عند الله فبغت
الله تعالى رسوله تنهين ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة
ولا ادعاء استمانه وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يستغفون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية قال
طائفة من السلف كان اعدام يدعون المسيح وعزراو
الملائكة فانزل هذه الاية الاية ثم قال في ذلك الكتاب
وعباد الله وحده هي اصل الدين وهي التوحيد
الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب كما قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال كما وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا وكان صلى الله عليه
وسلم يحقق التوحيد ويعلم افئته حتى قال له رجل
ما شاء الله وثبت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله
وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعانة اللها
اعلم ان الشيخ قاسما قال في شرحه در رايجاري انكار

القبور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين الى ان صنوا بعض
 غلاتهم كناسا مناشك المشاهد ولا يخفى ان هذا
 مغايرة الدين الاسلام ودخول في دين عبادة الاصنام
 انتهى فلهذا لخصوه بن تميمية وتلمذه بن القيم
 رحمهما الله تعالى قاضية بغيره اعتقد النفع والضرر
 في مخلوق وتذري له او دعاله او استغاث به وهو
 صريح في ذلك كغيره بجل الدم والمال اذا عرفت
 اذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة
 ما طول به وبذل فيه مجهوده ان افعال هؤلاء
 من الشرك الاصغر انما هي ذلك صريح قولهم
 القيم وشيخه بن تميمية الذين قصد الذنب عنهم كما
 مصرحون بانه شرك الكبر ولا دلة القرآنية والاحاديث
 النبوية قاضية بما صرح به ولو اراد انسان ان يجمع
 ورد في هذا المقنن من الكتاب والسنة لكان محمدا
 غنيا ولكن قصدنا الاشارة الى ذلك وفيها ذكرناه
 كفاية لمن لم يفر به بعض هداية وصاحب الرسالة
 انما قاده الى استحسان هذه الامور النافية للتوحيد
 هو المحبة والفلو في الصالحين حيث اثبت لهم من
 الافعال ما استأثر الله تعالى بها واصل عبادة الله
 الاصنام والاوثان ناسي من تعظيم المخلوق بما لا
 يستحقه الا الله تعالى واما
 رب الارباب في قد علم هذا البلا وشاء عليه الصفة
 هرفم عليه الكبر وينشأ الناس ويرى ما علمه الناس ان
 لم يكن عنده بظفيرة تدرسدة فيظن ان ذلك هو
 الاسلام وان تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين
 فب

قرينة وانهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 ما ادعوه لانفسهم ولم فيها نعتة لا يرضون هذه
 الافعال ولا يحبونها ان تستد اليهم على كل حال وكل عاقل
 يعلم ان للزيارة لزخرفة القبور واسبال الستور الرقيقة
 عليها وتسريحها والتأني في تحسينها تاثيرا في طبايع
 العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهذا
 اذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالاحياء وبهذه
 السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في اشياء
 كثيرة ورايت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول
 بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالجم
 الخليفة في التهور بل لا حذر ذلك الرسول وما زال
 اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى
 المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في بزرع هذا البرج وقد
 جمل ذلك التبرع بأبها الآلات وقعد فيه ابن الخليفة
 واعيان الكبار واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد
 اتخلى قلب ذلك الرسول ما رأى فلما وقعت عينه
 على الخليفة قال لمن هو قايض يده من الامر هذا
 فقال ذلك الامر بل ذلك الخليفة فانظر ما
 صنع ذلك التحسين بقلب هذا المستكين وانظر ما

يقول محمدا ابن التعليل
 هات لي منك يا بن قوتك اغاثه عاجلا في مسيرها غنا
 وقول من يتعول في ايدي بكر بن احمد العلوي صاحب
 المقام بيند رحمة
 يا بخل احمد غر حارك وسمي الجوز افكارك
 وعلا على هام السماك حكمة الشجر منارك

وبلغت ما تهوى بهتك
 واغاب اعيك العفات
 هذه الخطوب وهذه
 والجار تحية الام
 هذا وان الانتظار
 العرض عن ضحك فاقض
 ابن انتدك يا ساجد
 وابن اللغات التي
 والله ما غاصت منها هلك العذاب ولا حارك
 لكنها اعمالنا فسدت واهلنا السد ارك
 فحق معاولا ما اول وحل به اقتدارك
 نته مروتك التي هلي معادتها نجارك
 واخذ فقد ضاق الحناق وماله الا انتظارك
 فقد خاطب الخلق هذه الخطابات في هذه الاسا
 التي لا يحل ان يخاطب بها الاعام النيات وشبه ذلك
 القلوب ولا يتعلق بالاستكثار من مثل هذا فائدة
 فليس قصدنا الا التنبيه والتحذير لمن كان له قلب
 التي السمع وهو شهيد وذكر فاة الذكرى تنفع
 المؤمنين ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هدينا
 هب لنا ما لدنك ربهم انك انت الوهاب
المقصود الثاني فما دعي اليه الشيخ محمد
 بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن
 حوله صاحب الرسالة وهي مقصودة الاعظم الذي
 اكثر فيه الكلام والحال غاية الاطالة والكلام معه
 في ذلك في اجابات البحث الاول اعلم انما هجرناه
 وقررناه منذ ان كثيرا مما يفعله المعتقدون في الاموات
 يكون

يكون شركا قد خفي على كثير من الناس وذلك لا يكون
 خفيا في نفسه بل لا طباقا في الجمهور على هذه الامور
 كونه قد شاب عليه الكبير وشب عليه الصغير
 هو يرى ذلك ويسمع ولا يرى ولا يسمع من نيكره
 بل ربما يسمع مما يرغب فيه ويندب الناس اليه
 كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الاخوان
 فانه قد جمع فيها من النقولات والترغيبات بين
 النطجة والمتردة وما كل السبع وينظم الى ذلك ما
 يظهره الشيطان للناس من قضا الخوايج من قصد
 بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامه فيهم اعتقاد
 بل ربما يقف جماعة من المحتالين على قبره ويحدثون
 الناس باكا ذيب يحكونها عند ذلك الميت ليحتملوا
 منهم النذور ويستمدوا الارزاق ويقتضوا التنازير
 ويستخرجوا ما عفا في الناس ما يعود عليهم وعلى
 من يعدلونه ويحلمونه مكسبا ومعاشا وربما يهون
 على الزائر لذلك الميت بتهويلات ويجهلون قرة كما
 يعظم في عين الواصل اليه ويدقدون في مشهد التجمع
 ويوقدون فيه الاطياب ويحلمون الزيارته
 موسما مخصوصا يجتمع فيها الخلق العفيرة فينتهر الزائر
 اذ اراد ما يملأ عينه من صحيح الخلق وازدحامهم
 وتكالبهم على القرب من الميت والتمسح باحجار قبره
 واعوادة والاستغاثة به والالتجاء اليه وسنوار قضاء
 الحاجات وخارج الطلبات مع خضوعهم واستكافتهم
 وتقريبهم له نقائيس الاقوال وخرم اصناف الخاير
 بجميع هذه الامور مع قطلا ولا زمنة وانقراض

هذا الامور

القرآن بعد القرآن بظن الانسانية في مبادئ عمره واوائل
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وانفضل الطاعات
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل ينفعه عما كره
شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا
سمع من يقول ذلك بنا عنه سمع وضاق به ذرعه
لانه يبعد كل البعد ان ينقل ذهنه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتقد من اعظم الطاعات ان
كونه من اقبح المقدمات والكبر المحجيات مع كونه قد
درج عليه الاسلاف ودب فيه الاطلاق و
تجاوزته التصور وتناوتته الدهور وهذا كل
شئ يقلد الناس فيه اسلافهم ويحكموا العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية بقى المشرك مع الجاهلية على شركه و
اليهودي على شركه وبنية والنصارى على نصرانية و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الامة بكيفية من المسائل الشرعية
غيرها والعقد ذلك وترتبت عليه نفعهم وقيلته
قلوبهم وانتسب اليه حتى لو ارادوا ان تصدقوا لاراد
يجلبهم على المسائل الشرعية البيضاء والنقية الزكية
تبدلوا بها غير هالكة واعدا ذلك بنفع او لم تقبله
طبايعهم ونالوا ذلك المشيد بكل مكر وه وفتنة
عزفت بكل لسان وهذا كثير موجود في كل قرية
من الفرق لا ينكره الا ما هو عنهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التطليل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب
فانما جاء به حق من الدعاء الى افراد الله سبحانه وتعالى

بالعبادة

١٠
بالعبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ولما جاء بها
هو حق من هذه الدعوة اكثر علما نزلها به عليه الترسيل
وصهلوه وضللوه والله غالب على امره واهل
الايمان يتقادرون للحق حيث كانوا حاجا به ادلته
واصحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالفة
دليلا الا السب والنسبة الى الكفر والضلال كما نراه في
هذه الرسائل التي نحن بصدد الرد عليها وهذا السب
من اخلاق العلماء العالمين بل من شأن من امر الله بالاعراض
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور انفسنا وسيات
اعمالنا بفضلهم وطوله **التحفة الثاكن** انه قد علم
تغري الله تعالى ملك الضر والنفع من ضره وزيات الدين
وانه معلوم لا اهل الاسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد فطرا فطرة الحرة
ولذا انكر على من عبد من دونه لا ملك ضار و
لا نفعا وهو في القرآن كثير ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب اليه
لكسبه وهم من نسب اليه كربة وجعل كثير منهم فيه
الرسائل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه انه
كثير من ان ينقل مسائل ياتي ذكر بعضها استأذن الله تعالى
شم اتبع القول العمل وجاهد بين تبعه على ما
دعى اليه والافان في رسائله موافق لمذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الاسلامية
ولما عمل بمقتضى ما علم ثبتت عليه الغارات واشتد ما
شق على الناس منه عدم ابقاء القبول على ما هي عليه

من العجالة والاستار وذكروا الناس على العلوف عليها
لانه قد انسخها العالم والجاهل والمقصود ان الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس اول من فتح هذا
الباب بل ما ذكره هو ما عليه جمهور العلماء وسأورد
شياء مما رأيت في بعض رسائله وشياء مما شاع عنه و
اتباعه وداع وملا البقاع من ذلك انه يقول لا
يدعى في الممات الا الله عز وجل والكل الخلق يدعو
سواه في كل محل اذا عثرت الذابة نأدي من يعتقد
كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد بن حنبل او
العبد وسأورد البدوي أو العلوي واذا مسمم الضم
في التبرد على كل من شيخ بلده في زعمه وهذا يقول
عبد الوهاب فعل المشركين وليس هو اول من
قال هذه المقالة بل قد سبق اليها حتى قال بعض اهل
العلم ان هؤلاء افصح حالا من المشركين فان الله تعالى
يقول في المشركين واذا مسلم الضم في البحر صل من
تدعوا لا اياه وهم في البحر اذا مسمم الضم يدعون
حتى ان كل مركب وساعة لهم شيخ يجعله مالك
فليس الشيخ اول فاتي لهذا الباب قال من لم يكفر
هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة انهم تشهدوا
ان لا اله الا الله وتقدموا بآركان الاسلام واهل الشرك
لا صلاة لهم ولا صيام ولا اسلام فليفتي قياسي هؤلاء
الذين أشكروا اهل الشرك وهم يعلمون ان الامر ببلد
سجانية ويقال يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه
الشهاد ولم تنفع الخوارق ولا صلواتهم التي تحق
خير القرون صلواتهم مع صلواتهم ولا الصلوات والقرآن
القرآن

القرآن ومن تشبه بقوم فهو منهم وكونهم يعلمون ان الامر
ببلد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
فخاطبوا الرسول صلى الله عليه وسلم قل من ابدي ملكوت
كل شيء وهو خير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله فلهذا جوات المشركين على خاتم النبي وهذا
الندع من التفرص لا يدخل به العبد في زمرة احد
فانه يستوي فيه عابد الصنم والمؤمن فكما تقره الظل
بانا الله رب رب كل شيء قل تعالى في اواخر الامم ان
نخاطب المشركين قل لمن آلا رسوا ومنها فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله واور رسول صلى الله عليه وسلم يقول قل
من رب السموات السبع ورب الارض العظم سيقولون
لله وغاية ما فعله المشركون انهم عبدوا الله تعالى
بكيفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم
وصرحوا بقولهم ما نعبدكم الا للتقرب اليكم الى الله عز وجل
متخلو منا انهم احقر منا انهم ان يعبدوا الله تعالى فحفظوا
الاصنام واسطة وهي في الاصل ضرر فتور صاحبها
والا فتندم من التوحيده ما قال الله تعالى فيه وايه
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من انزلكم
من السماء والارض انما يملك السمع والابصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر فسيقولون الله الآية فالمشرك يعظم ان الله تعالى
بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر وجود الحق في
انما ينكر رسالة الرسول فانه قال المشركون انهم
اول الرسل لا اخرهم انه رسول الله بخلاف علمهم هذا
يدم عظيم قال الملائكة قومه انما نراك في صلال قبيل

فمنسوه الى الضلال ولم ينكروا المسيح وتبعهم قوم هود قالوا
انا لنشرك في حق الله وانا لنظنك من الكاذبين يريدون
ان الله لم يرسله وانه انما كذب على الله عز وجل ولما قال
لهم واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا الا الله لعلمهم تنطقوا قالوا
اجئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا
فانكروا افراد الله تعالى بالعبادة وان لا يعبدوا غيره
غيره فاراد الله عز وجل بكل نفع مما انواع العبادة
واجب ومما عبد غير الله ناس نفع مما انواع العبادة
فقد اشرك وهذا معنى الشرك انه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة والافردة بها وهذا المقدار هو
الذي انكره المشركون وقالوا الحمد لله عليه وسلم
احمد الالهة الها واحدا ان هذا الشر عجاب فمن لم يجد
العبادة فقد اشرك ولو في جزاء وقفسا وراهل
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى
في فاتحة الكتاب السبع الشاكال لا صلاة لهم لم يقرها
من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فانه لغة العرب
تدل على ان المراد بهذا الحصر لم يرد الحصر لقال
نعبدك وانا نعبدك بالجمع يستدل العارف بهام
ان من عبد غير الله فليس منا ويدل له بالصراحة
قوله في اول سورة هود الاتعبدوا الا الله اني لم
منه بذيروا وبشر وقال تعالى وما امرنا الا لعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي امر الله تعالى به

النبي

هو الذي قاله نوح لقومه اول المسلمين قال تعالى وقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره واذا كان لا اله الا الله غيره فلا يفتد سواه و
عبد غيره فقد اتخذ الهه هواه ولما امرهم نوح
عليه السلام بان يعبدوا الله سبحانه بالعبادة نوحا و
قالوا لا تذرنا نتبعك ولا تذرنا وذا ولا نسوا عا ولا يفتد
ويعبدون ونسوا هذه اسماء التهم قال محمد بن
كثير هذه اسماء قوم صالحين كانوا ابنا ادم و
فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم وياخذونهم
ما خذهم في عبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كما ناسط لكم واشوقوا الى العبادة ففعلوا
ثم شاقوهم بعد فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلهم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدوا عبادة الاولاد
كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم
صوروها على صور اولئك القوم المسلمين نقله النفوس
في تفسير هذه الاية من سورة نوح وعنه ابن عباس
رحم الله عنهما صارت الاولاد التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد ما وردت فكانت لكاتب بدوهم الجندل
واما سواع فكانت لهذيل واما يعقوب فكانت
لمراد ثم لير غطفان بالحرف عند سبأ واما يعقوب فكانت
لهمدان واما نسر فكانت لحمر لال ذر الكلاع والجميع
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا وصي
السلطان اهل قومه الله انصبوا الى محاسنهم التي كانوا يجلسون
فيها انصا با وسكنوها باسمائهم ففعلوا منهم تعبد حتى

اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبادت اخرجه النجاري في
 سورة نوح قال النبي في تفسير الآية عفا الله
 رحن الله عنها ان تلك الاوتان دفنتها الطوفان
 فطمسها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجه
 الشيطان لمشيكي العرب وكانت للحرب احنام اخر
 اللات كانت لتتقيف والفرس تسلم وعطفان وشم
 ومنات مقديد واساف ونائلة وهبل لاهل
 مكة استهم فسليلة اللفر متصلة والدعوة الى الله
 تعالى وعبادته على السجدة كذا كذا عن متصلة
 والذري دعا اليه نوح فوعدته من افراد الله بالعبادة وانه
 لا اله غيره هو الذي دعا اليه هو وقومه قال تعالى
 الى عاد آتاهم هو وقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 اله غيره وهم يعلمون ان نوحا اوحى وان الله تعالى انزل
 اهل الارض ببعوتهم ولهذا قال لهم واذكروا اذ جعلكم
 خلعا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة الية
 ولم ينكر والاستحلاف من بعد قوم نوح انما انكره افراد
 الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه اباؤهم قالوا حسنا
 لنفعل الله وحده ونذركما كان يعبد اباؤنا فانتما تتعدنا
 ان كنت من الصادقين فهذا وحي من الشيطان فاسم
 طلبوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان اعادنا الله
 منه قصده ان ياتيهم العذاب على شركهم وقد اجاب
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العذاب قد وقع
 وهم على ظلم الارض وان هذه العبادات من جملة
 العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
 اتجادلوني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله
 بها

بها من سلطان فعباد القبور يحادد لولا الشيخ محمد
 عبد الوهاب في اسماء سموها هم وآباؤهم ما انزل الله بها
 من سلطان فانه دعاءهم في المهادت لاسماء رجال صالحين
 قد جعلوا على قبور بعضهم التواييت والخرق النفيسة
 والقباب وسرجوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو
 بعينه فعمل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
 هؤلاء لا يقدر عليهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
 الى الله تعالى وهؤلاء كذلك يقولون انهم مذنبون وهؤلاء
 اقرب الى الله تعالى منهم وساطع وساطع وهؤلاء بعينه
 فعمل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله ما ذرأ من الحرث
 الانعام نصيبا فقالوا هذا لله نزعهم وهذا شركائنا فما
 كان لشركائهم فلا يصل الى الله الاية وعباد القبور جعلوا
 للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا المشهد
 بلاء نصيب من الحرث واموال التجارة واموال السفن
 ثم انهم استدلوا بحجج لنفوس وما يتخلل من الناسخ
 والشيخ يقول قد كان للعباد الاصنام من الاستدراج اكثر
 من هذا فيقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذا مستندا
 جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يقع لمسلم ولا ينطق
 به الا هالك ثم عجزوا ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهداه والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
 ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد اصعب الله على
 الشيطان ما قلوبهم ونسبنا ذكر الله تعالى عن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال لا يبي اله باج الاستدراج
 الا بعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم

ان لا تدع صورة الاطمئنان ولا اقرب مشرقا الاسود تليها رسم
فهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبعث عاملة على
ان لا يدع قبره مشرقا الا شعوره بالارض ولم يعرف ولم
يعرف بين الصالح وغيره ولو كان هذا مصادق الله الذي
اختار به الناس لكانت قبره الرسل معروفة بل لا
يعرف قبره النبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
لقد الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم
مساخدا فخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
خرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في ثاب من رضى
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عاتبة لولا ذلك لأبرز
قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا فخرجه البخاري
ولو كان هذا مشرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان احقر الخلق له اهل بدر الذين قال فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
خرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث
طويل وشهد احد الذين انزل الله فيهم والتحسين
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
مَرْضِيَّاتًا تَأْتِيهِمْ مِنْهُم مِّنْ مَّضْلَةٍ وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ
يَلْحَقُونَ فِيهِمُ الْآيَاتُ لَمْ يَأْمُرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِتَشْيِيدِ قَبْرِ هَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي قَالَ
فِيهِ هَمَزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ
فِي الْقَابِ عَمَّا جَابِرٌ بَلَّا يَعْرِفُ قَبْرَ صَاحِبِي غَيْرِ

ابن بكير

10
ابن بكير وعمر رضي الله عنهما وهذه القباب المعجزة على
الصحابية رضي الله عنهم انما هي بالثخنة كقبة بن عباس
رضي الله عنها والجمال لانه توفي بالطائف فلو كان هذا
الامر الحادث من فعل غير القرون لكأن هؤلاء الذين
هم اعلام الصحابة رضي الله عنهم احق به منا كل واحد
كيف يكون من هديهم وهم اول الخلق با تباع امر من امر
علي بن ابي طالب ان لا يدع صورة الاطمئنان ولا
مشرقا الا سوسو بته كما تقدم ثم انهم جعلوا محلا لقبر
عباس وانا فوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم
في موضع قبره وقد تم تعيين محله يطوفون به و
يتسبحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي اجعلوا
انه ليس قبر بن عباس وجعلوا بابا ورصعوا بالفضة
على الخشب المتخذة وطلب الخادم بن الداخل الدرام
وهذا انما فعل بالقرن الحادي عشر فعل اهل الهند حجابا
بن خشب منقوش وسموها حجرة بن عباس وبعض من
كك مكر رصعوا بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
ستر الجسد رأت لنا زل الاحياء وربما كان فيها نفعا لهم
لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم ستره فقلته
عائشة رضي الله عنها وقال لم توقر بكسوة الطين و
الحجارة وفي تصدير الحسين مشهد عظيم لا وجود لها فيه
ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون انه لا وجود لها
في المشهد المئذ صابنها الله تعالى من ان تكون مضا
جمعها وثنا يعبد وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه
لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها
خشب واستار ويخرج اليها الزوار فيقول الشيخ في

عبد الوهاب رحمه الله هذه المشاهدة محض رور
سبحوها انتم وانا وكم ما انزل الله بها من سلطان
ولو كانت قبورهم لم يحل لهم فعل هذا بها ولكن الله تعالى
صانعهم اعزها وهذا بعينه ما فعله اهل الشرك يود
وسواع فانهم سمو اشباحا باسما قدوم صبا الحن
وعكفوا عليها وهو لا يستوي هذه الاضداد قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وندروا الهوا
لا شك ان الله ولم الحمد صان خير القرون ان تكون
قبورهم او ثنائنا بعد وهذه شعبة موروثه من النصارى
فانهم يصورون صورة يسوع فترسم وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة تسلك مسالك ما كان قبلهم
وتخذ من اعلام النبوة قال صلى الله عليه وسلم لتكن
سنة من كان قبلكم شربا شربا وذراعا بذراعا حتى لو ان
احدهم دخل حجر فنبذ له خيلته ولو ان احدهم
امه في الطريق ففعلتموه افرجه الحاكم في صحيحه
ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه انه سئل
الصحابه اهل اليهود والنصارى قال نعم وقد عرف
اخبار الامم الماضية والقرون الخالية من الكتاب و
السنة وكتب التفسير وتاريخ الاسلام راي صدق
هذا الحديث عمدا لا ينطق عن الهوى وشاهد اتفاق
بحر الضلال وانتفاض عرس الاسلام وقد نشأ من
الاعباد المبتدعة لزيارة القبور من الشرك والاف
شراك ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنبش الارض
وتخر الجبال هذا من ربا ما ذكره صاحب فتح الكبير
المتعال انها تركب الممرات ويقع الزنا ولا سبيل
الى الانكا

الى الانكا لان الزواني فيهما الشيخ وهذا الحكم البديهي فيهم
تخرج البقايا في ايام زيارته ويبقى لا سبيل ان ينكر عليها
احد بل ينكر على من انكر عليها ويروى ان ابا عبد الله الشيخ
واسع يقولون ان الوقوف عند قبره افضل من الوقوف
بعرفة وتساجلهم علماء وهم على ذلك فان كان الحادث
شرعا جديدا فهو الكبر وهو كفر فانه شرع لم ياذن
به الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وان كان عينا
فهو من وحى الشيطان وان كان لا يجدونه بمعا الروح
معبود الا صناتهم يجدونها محبة ورؤسا وكذا كل مبتدع
وعابد صنم وهل قال ابو اسفان بن حرب يوم احد
اعلم صل لتخيله انه انتضر به وهل وقع القتال من
اهل الشرك الا لمحبة الاصنام وان كان لقوة يجدونها
في الدين فهو من جملة الفاء الشيطان فان الزمان لا ياتي
بغير كل زمن اشرف من الاول عن علي بن ابي طالب
بن مالك فتشكونا عليه ما نلقى من الجحاح فقال احب
فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم اخرج
البخاري وهذا من اعلام النبوة فانها لم تنزل الا
في نقص في الدين وزيادة في البدع حتى عاد المعروف
مثله والفكر معروف فانتقروا الى الله بما لهما عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يود قدور السرة
على القبر ويندرون السموع عليها والزيت و
يحملونه بها بلد الى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموقدين للسموات عليها ويرحلون بها بنسائهم

الزبير

لزيارة القبر وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائر
القبر وقد شاركتهم في هذه الخلعة المذمومة بعض كفار
الهند فانهم يذرون للقباب الشمع في بلاد الهند ويعتقدون
حين يدعي الولاية ويذهب اليه لبيان كما هو مشهور
في تندر الخا وذلك انهم وجدوا اهل هذه الحالة كعادتهم
في عبادة الاصنام فوافقتهم عليها وكثير منهم يتقرب اليهم
اعباد الزيارات بانواع الملاهي فكل يتقرب بمثل
هذه المفاصد ينعمهم الى الله تعالى الله عن تقربهم علوا
كبر اقليم ما سهر عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفا
كما ترجمه صاحب الرسالة بل هو عني انكار منكر امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسلا
من اولهم الى اخرهم الا لامر المشركين بالمعروف ونهيهم
عنه المنكر فمنهم من اذاع ومنهم من كفر كما وقع للعالمين
فمنهم من نفع وانفع ومنهم من ضر وضرر والتقرب
الى الله بحصيته وقد تقرب من تقرب بالوقوف
على التبرج على القبر الذي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلم اذا حدث احد حدثا ودخل
محل من يعتقد لا يمكن ان يدخل عليه من يأخذ
ما دام في عمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا
ان كان قوما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولى محدثا فليدبر في مسلم بل لعن رسول الله
عنصروا الميت فانه قد عرف من الحقائق ما
ليس عند الحي وقد الكيف لي الحق من الباطل فاني
مسلم يرضى ان يؤذي محدثا وقد صار بينا اطلاق
الترك وانقطع من الدنيا والاولى كذلك وانعقد من ذلك
ولو

تقوم

ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان اهل
عنده منع من دخل عنده لئلا يقيم عليه الحد ولو كان
يستطيع منع نفسه لمنع من يدخل محله وقد
حدث ما لا يرصاه الله تعالى وقع هذا فترام
موت المساجد اذا دخل اليها المحدث وبأخذونه
فهر ولو كان متمسكا باستار الكعبة وهذه قطرة من
جارات الاقطار فسلكت التافرو ما هذه
الامة مسلك الامم السالفة وشييد والقيود حتى ان
كثيرا من البلدان لا تخلو عن القباب بل لا بد في كل بلد
من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الرخام
المنقوش ويكتب اسم الميت عليه وقد نهى النبي صلى الله
وسلم عن ذلك ونهى ان يحصص وان يشيد فانه امر
بهدم كل قبر مشرف وعني جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يحصص القبر وان يكتب عليها
اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
عسف صحيح وهو لا يفرد والله بالعبادة بل تقربوا
بالنذر والتمسوا الهد واتخذوا على القبر المساجد
قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مسا جدارهم مسلم عن ابن هريرة
وفي حديث جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بخمس وفيه فلا اتخذوا القبر مسا جداري
انها لم عن ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن زائرات القبر والمحدثين
عليها المساجد والسرير واخرجه الامام احمد فكا
ترى الا ابن عبد الوهاب قد افقتل امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وازال هذا المنكر بحسب الاستطاعة فاودى
على ذلك وكفره بعض من يدعى العلم كما ذكرت في رسالتك
فما أشد حزن قلبه حب هذه المنكرات فعدل إلى الجهاد
والجهاد فجزاه الله عما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا وأما ما ورد عليه الخالف لوجه لا يريد عليه
لأنه يقول انه ينكر كرامات الاوليا ولم يتكلم عليها
امثلا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدم لكل
قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي ان يقع قبره ويصل
بالمسجد ويعتني به اكثر من المسجد ويخرو ونضغ و
يتقن حذاره وتعلق فيه الالواح المنقوشة والفتاوى
وانواع بيض النعام والحكم والنزله وسوق الخور
اليه وهذه الامور لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عباده
وهذه محرمات واصاغة قال وتقرّب الى الله بالتقوا
كما في هذه الكفر وطلالات من جهات كثيرة لا اراها
تعلقه فهو شرع في دين الله ما لم ياذن به الله بل نهى
استد النهي عنه ففي صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وتقدم حديث جابر
واعظم من هذا انه يستعان بهم عند الملهمات ويستفت
بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ورواه
الصواب والمنكر له مخطئ في زعمه مع انه كل احد من هؤلاء
يدعوا بمعتقده اذ امس الضرور بها كان معتقده فقبول
في مصر والداعي في اليمن فانهم يدعون البدوي والكلان
في بغداد وبينهم البر والجر والله تعالى يقول واذا سئلكم
عما ذري عن فاني فريسي احيي دعوة الداعي اذ ادعاه
وتقول ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيد

سيد خلوه جهنم داعرين ويقعد صلى الله عليه وسلم العباد
هو العباد ثم يتكلم هذه الآية وعن النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو
العبادة وقروا قال ربكم ادعوني استجب لكم الا ستم
اخرجه ابوالاود والترمذي وهذه الضيقة تقفد
الحصر فحق دعي غير الله تعالى فقد عبد سواه وادع
تعالى يقول لمصطفاه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ويقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين و
ما عبد غير الله فقد شرك والله تعالى يقول السيد
المخلص ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليجنن عملك ولا تكونن من الخاسرين وهذا
بحث يحتاج الى طول ومن عجزت بصيرته فقد قامت
عليه المحجة انه لم يتقرب يسلك المحج ومعا كان علمه نور
من ربه تاب واناب وتوجه بالدعاء الى رب الارباب
وما يتذكر الا اولوا الانبيا ثم ان الله تعالى وكل ملكا
بمن يقول يا ارحم الراحمين يقول له انا ارحم الراحمين
تد قبل عليك فسل تعطه فاي جاهة الى سوال
المخلوقين الا بالذلول في زمرة الضالين عن ربهم
من الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
سواء لا يمن يقول يا ارحم الراحمين يقول له انا ارحم
الراحمين قد اقبل عليك رواه الحاكم في المستدرک و
صححه فمن سال غير الله شيئا غضب عليه لانه انزل حاجته

لم يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا اذا كان المسلم
 حيا واما اذا كان ميتا فبها عظيم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تنه عبادا اذا سئلوا فاسئلوا الله
 وصار الحال الى ان الرجل قد ام الكعبة وفي روضه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقا او
 قال يا ابن عباس فان الله وان الله را جعون ترس قد
 ذكر بعض العلماء ان بعض طلعة مكة سال بعض المدرس
 في الحرم فقال له يا مولانا هل الطائيف لا يعرفون الله
 تعالى لا اسمهم يدعون الا ابن عباس فقال ما كنت
 اظن ان الجهل يبلغ بك الى هذا الحد ابن عباس يعرف
 في الله واهل الطائيف يعرفون بن عباس فتكفيهم معرفه
 بن عباس عن معرفه الله فانظر الى هذا الغلو الباطل
 لغ الذي حسنه له بن طبع الله على قلبه وختم على
 سمعه وبصره ومخاشته تعظيم المخلوق بما لا يستحقه
 انه اذا قيل لا احد هم اخلق بالله خلقا ذنا ولا خلق
 من غضبه والا اليمين الغموس فاذا قيل له يخلق
 باسم من يعتقد لم يساعد الى الخلق واذا كان
 خارجا عنه ساعة الى ذلك واصل هذا الخلق
 شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارثا بالكتاب
 وعدم التنافي وهو لا يستخفون من الناس ولا
 يستخفون من الله والخوف من الله عز وجل
 خصوصا على هذه الكيفية شرك جلي لا خوف
 من سر هذا المعتقد الا يتصرف فيه ولا يخاف من
 الله الا ينقسم منه قدما مكر الله فلا يا من مكر الله الا

مظهر وخافوا اذا طلبت منه في محله ما يتقدم

التقد

القدر الخا سرور واذا جاء من يفتنه عنه على ذلك
 او من الضياع الى الواكع الا يحسبوا بان الله يعلم
 الوحي سرهم الا انتقام يتبعونه على ضلاله وهذا
 يزعمون الا المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى
 فيجمع ما بين قبح الفعل وخصته الاعتقاد اما قبح
 الفعل فانه اعدام اذا احتاج الى شئ ذهب ال من
 معتقده من الامور والاحياء وربما اخرج اليك
 وتقصه قد ام قبره يعرف انه طالب حاجه
 وشكوا اليه الا فلاسه والله يقول ان الله هو الرزاق
 ذو القوه المتين وهذا يقيد المحصر في لغة العرب
 عقيب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى يا ايها الناس انتم القدر
 الى الله والله هو الغني الحميد فاذا كان الخاطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تسالك رزقا نحن نرزقك
 والعاقيه للفقور فليؤبوا عدم من امته قالوا كما قال
 صاحب الرساله نحن نعلم هذا لكنهم يسألون الله تعالى
 وهم اقرب الخلق اليه ودعوتهم مستجابه فحياب
 من طرف الشيخ علم بهذا القدر لا ينبغي علم في هذه الار
 ولا دار الترار فان المشرك لما قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل ما يرزقكم من السماء والارضه قالوا

فيقولون الله وقال للمشركين قل من بيده ملكوت كل شيء
قال سيقلون الله واما انهم اقرب الى الله منكم فمردود
وسواع ويغوث ويغوث وسمراسما رجال الحية
اقرب الى الله عز وجل من قوم نوح وقد قالوا ما
نعبدهم الا ليقربنا الى الله لعلنا نقتدي بهم في
طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه الا الله واعمال الصالحين
لحمة مردودة متروكة فان الله لا يقبل الا ما كان
خالصا له قال تعالى في الحديث القدوس انا غني الشركاء
عني الشرك من عمل علما اشرك فيه معي غيري تركته
وشركه واخرجه مسلم وغيره واما اهل بيت علي بن ابي طالب
يقول والذي يطعن ويسقين فالكل يطلب رضاي
رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة ابراهيم
طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
الدعاء لله وهذا انما يطلب من الحي ولا يدرك
الطالب ما يطلبه وطلب الدعاء من الصالحين نوع
وما يفعله اهل القبور نوع اخر فانه لا يطلب من
في القبور الدعاء لله عز وجل ولم يكن هذا من شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه
بعد وقد قصص صاحب الرسالة الدعاء الذي
يسمى عبادة انه دعاء الله عز وجل واما ما دعاء
المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب شتم

الاسباب



الاسباب على المسببات كمن طلب المعاشة بالزراعة فدعاء
المخلوق هو سبب لقضاء الحاجة فقد خرف هذا معنى
الدعاء واخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وبجميع الالات
على تلك الاعتقادات الفاسدة فلهذا الجنب يردد ان
يصلح بين الاخوان ويرد على من رمى اهل الاسلام بالشرك
والطغيان فاصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي اراد
الفرار منه وهذا الصلح حور لا يرضاه الملك الديان
واما الشفاعة فان الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيمة
حتى ياذن الله له بالشفاعة ثم ان هؤلاء الذين اعتقدوا
المخلد ونصبوا على قبرهم الاعواد المنقوشة وصنعوا
في محلاتهم الفرس النعيسة وخروا عند قبورهم لا يدرك
هذه لهم شفاعته ام لا قال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قل اولو كانوا لا علموا بشيء ولا يعقلون
قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون الا لما ارتضوا
وهم من خشيته فيشفقون ولما قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا الشكر مما ترونا
فنزلت وبارئنا منكم الا ما امر ربك الاية اخرجه البخاري
فاذا كان جبريل عليه السلام لزيارة خيرة الانام لا يكون
الا بايدي الخلال والاكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب
ذي قوة عند ذي العرش حكيم فكيف يطلب منة شري
وبالاولى من ليس بأمين وحى رب العالمين وهذا المعنى
تعرّفه العريب قال تعالى عليهم
لا تترهبوا ولا تخشوا غير الله ان اذا واقيله الله لا ينفك عنا

والعقول مفطورة على هذا المتدار وانما غيرت النطرة
باتباع خطرات الشيطان ومخالفة امر المختار ومن
انجب الامور انه اذا مرض احدكم شدة الحال وذهب
الى المعتقد يطلب منه الشفاء كان ثانيا ويسمونها
استضافة وابراهيم عليه السلام خلد الله يقول
اذا مرضت فهو شفيق والبر صلي الله عليه وسلم
يقول للمريض اذهب الياس رب الناس اشفائك
الش في لاشفاء الاشفاوك والبر صلي الله عليه وسلم
ثبت انه لا شفاء الا شفاوه وهو لا يطلبون الشفاء
خلق الله الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا ويقولون نحن نعلم هذا وانما
لهم كرامات ولهم ما يشاؤون عند ربهم كما قال صعب
الربنا فيقول الشيخ الكرامات فخر الله بكم من
سلما من عباده كما انه سخر بعض العباد لبعض
ليس الى المعتقد شئ من الكرامات بل هي الى الله الذي
يقول عامي شفيق الامن بعد اذنه وعلى سلم ما
اعتقده الجهال فمن اين لكم شرع الوصول اليه لهذا
الفرض وهل ذهب احد من الصحابة رضي الله عنهم
الى اهل بدر او شفا احد من ضعيفهم لم يزل به
في حياته او بعد موته او خرج الى اهل هذه
المتعاني الذين صان الله خير القروا عنها وقد رثينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقول اذا وقع
مننا علة **فمن** عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
انني صلي الله عليه وسلم قال قد اشتكر الما او شيا في
جنته فليضع يده على المكان الذي يالم منه وليقل

بسم الله

بسم الله ثلاث مرات وليقل اعود بقرعة الله وقدرته
من شربا احد واحاذر فخذت الامة خذو بن اسير
قال الله تعالى فبذل الذين ظلموا منهم مولا غير الذي قيل لهم
فانا لله وانا اليه راجعون فليس العباد مقتصرة على
الصلاة والصيام والزكاة بل سوال غير الله شرك ولم يقع
من احد من الصحابة رضي الله عنهم انه غطى في فكره
ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشدة
مرضه لئلا يزل به بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويدعو اليهم فلا جامع بين فعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفعل هؤلاء الذين استضافوا ما
يعلمون انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حيوة ولا نشورا وهذا فتح باب للملوك كان له قلب
واما من انقلب فواده فلا سبل الى انقياده الى الحق
بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى وتقلب افئدتهم
وابصارهم كالم يومنوا به اول مرة وكان من دعاية صلي
الله عليه وسلم ما يقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
ومن افعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار وتز
ل دار البواس انهم يشترق اولادهم حتى يعتقد
ونه ويجعلونه لهم تذورا واذا جاء مولود جعلوا
لمن يشتريه الوذالك المعتقد جعلوا واولادهم الشيطان
ان يجعلوا نورا يالمن يعتقدونه فيها جماعة يستهون
انفسهم الوذالك المعتقد كالقلوانية والقدرية
اسماء يسمونها ما نزل الله به من سلطان بل قال
هو سماكم المسلمين من قبل فاستبدلوا الذي هو
ادنى بالذي هو خير واهل مكة يشترقون اولاد

قد

د لهم من عبد القادر الجليل ومن الجبري المدفون
في زبد ويجعلون قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الأمكنة يشاء الآية فان الشر انما يكون عن ملك
الشيء وهذا الامر سائر في بعض العلماء والجهال
وهم يقررون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تك وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نصفه اي
رب علقه اي رب نصفه فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اسقني ام سعيد ذكر وانت في الخالق
زق فيها الاجل ويكتب له ذلك في بطن امه اخرجه اليها
ربي ومسلم فيعلمون ولا يعملون قد غلبت عليهم
العوائد وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ولم يجدوا
هذا في كتاب فروغ احد من الانبياء صانهم الله تك
عن هذه الوصية والله يقول قلما اتاهم قتال الى اجلا
له شركاء في اتاهم فتعالى الله عما يشركون اي شركون
مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولم يكن هذا شر من
احد وهذا المولود المشتري من ابليس ليس الى من
ادعوا بعبادته مشتر منه فان الله تعالى يقول للملائكة
هو اذ اياكم كانوا اياكم يعبدون فيجب الملائكة قاله
سبحانك انت وليهم منذ وهم بل كانوا يعبدون والجن
الشرهم بهم مشركون انما الشيطان لا يتمكن ان يوجي الى بن آدم
انهم يعبدونه فمن لهم تارة عبادة الملائكة وتارة عبادة
عيسى واخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة الشيطان
قال تعالى ام اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
نكم عدو مبين والله تعالى قبل القلوب على نية كل
شيء

٢٤
فتيج الى الشيطان والقول فلو ما نسبة الضلال الصادر
من الانبياء الى الشيطان وهذه النسبة صحيحة و
اهل الشرك لقب الشيطان عندهم ينسبون ما يستحقون
الى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى الى الشيطان قال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
وليس قصد الشيطان الا ضلالهم وتشركهم باي اسلوب
وقع ولا مزية ان المشركين كانت لهم اعمال يتخلون بها
قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الاصنام الا لتقرب بهم الى
الله تعالى فمن عبد الله بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فعلمه من اله بالاقبل فان الله تعالى يقول
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما
نهيكم عن الا ولاد من عباد الله فشيئ محض وخروج عن
الشرع بالمرء ودخول تحت قوله تعالى اي شركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون فان الله تعالى الله راجعون **وبن تفسير**
شرع الله واستنزل السخطه اعادنا الله بن سخطه تغير
يعني الا اله فان لا اله هو لمعبود المألوه الذي يربا
نفعه ويخاف ضرره ويعطي ويمنع وهذا اجلبت
عليه العقول فان ابراهيم الخليل عليه السلام قال
لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
ون ولم يقولوا بل نعبد لهم لاجل نفع ولادفع
ضرر بل قالوا وجدنا اباؤنا كذا لك يفعلون ويقول
الخليل عليه السلام يا ايت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا والمعبود في الحقيقة انما هو
الشيطان لا الهنم ولا الشمس ولا القمر ولذا
يقول الخليل يا ايت لا تعبد الشيطان الاية فخذ

طلب غير الله احد من الاموات او الخدم او الشيوخ والنور والظلم فقد غير معنى لا اله الا الله وانطقوا
او تكلم بما يدل عليها فان المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله
ولهذا قال المشركون اصعد الالهة الها واحدا من
هذا الشئ عجاب فانه امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقولوا لا اله الا الله فانكروا هذا لا منهم يعلمون ان معناها
ترك الاصنام وان لا يدعى الا الله ولا يعبد سواه فهو
الذي يطلبون المعتقد للغير فمعنى لا اله الا الله ولم
تتفقوا بحقيقتها واهل الشرك كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يتكبرون ويقولون اننا انما نركب الهتنا لشاعر مجنون
فلم يجد المشركون جوابا الا الهتنا ونسبة الجفوا الى
الامم المأمورة وهذا يلجاء اليه كل مبطل فانه قوم نوع
اول ترسل الله قالوا يا نوح قد جاء دلائلنا
حدتنا فاننا نقاتلنا بما نعتقد اننا كنا الصادقين وقالوا لئن
لم تنته ما نوح نتكلم من هذا المرحومين وقوم هو دال
له وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ان تقول الا اعتزك بعض الهتنا بسوق قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من
دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ثم جمعوا اليهم
ما امرهم بعبادة الله وحده لا بعبادة الهتهم فنزل
به ضرب من السماء عذابي عليهم وكان على عاقبة او ذكروا
عليهم يعقود في القبور فان كان على العاقبة او ذكروا
وخافوا يضرب وقام عليه جميع الحاضرين مما شهد الله
قال في تنج اللبيرة المتعالي ما لفظه وما اراد انكار لبيرة
عشر

عشر من كل شهر كما يفعلون فزان بيت الله عند القبة التي
يرجعونها قبر خديجة الكبرى من شترج الشموع والتفنن
بالانعام واجتماع الرجال والنساء وشربهم واشاداء
شعنا والمشتلة على طلب ام المؤمنين والاصنام على
الزائرين وان لا ترد الزوار حايبة فلو قال هذا لانها
ام المؤمنين ولا يحل لكم من امرها شئ او نسب الى الجفون
لو قال منك جعل القناديل والنقوش على الثابوت
وجعل النساء الحناء في الجدران وصيا ٤ اهل مكة
يا سيدتي يا حبيبة على الله وعلىك لنفسه الى الكفر
قالوا احارحى فكيف يمكن ان يقول هذا خروجه عني
الجنة الموحيد وهم يرون انهم يقرأون القرآن في اجتماعهم
فهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
قال صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعثته الله في امته الا
كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته
وتقتدون بامره ثم انها تخلق من بعد لم يخلق
تقولون ما لا نفعلون ونفعلون ما لا يدعرون فممت
جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مومن مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواء مسلم وقد هذا
جماعة من اهل السوء اعني عند رفع الشرايع في قطر اليمن
من جملة ما يملكونه بان يلقوا يا شيا ذلي بشارة وهذا
في كل حفظ ورفع للشرايع وقصد هم انه يغيبهم
بالرياء والله تعالى يقول الذي ارسل الرماح ويقول
في السفن ان يسيكنا الرجح فيظلمن روادك على طهارة

ثم قال اريد بيقينها بالكسب فتركوا الايات البينات ونسبوا
قدرة الله الى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم
النيات ومن هنا قال بعض العلماء ان هؤلاء ايقنوا في ترك
حالاتهم من ترك العباد في هذه الحالة لان المشركين
اذا مسح الضمير في الجرح لم يجد يدعوا الا الله وانظر الى
ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالآية الكريمة
لهم ما يشاؤون عند ربهم فلا تضلوا الاض
نفس القربى براه وتنبى الى اهل القبر ان لهم ما
يشاؤون وانه يدعوا في الكهات وترك دعاء الله
عز وجل والحال انه يقرب الخاري بالآية عايشا
الله وتثبت لئلا يقع الشبهة في المسئلة وهؤلاء
جعلوا المشية للعبد مستقلة فزادوا وزعموا انهم مسلمون
مذعنون ان محمد رسول الله محمد بن عباس رضي الله
عنها اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وتثبت
ولتقل ما شاء الله ثم ثبت اخرجه النساء ومن قام
قال الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى الادب في
تقديم مشية الله تعالى على مشية من سواه واختارها في
النسب والترجيح بخلاف الواقع الذي هو الاشتراك انتهى
ليس المراد ان لهم ما يشاؤون عند ربهم التصرف في احوالهم
هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده قال الله تعالى يقول
انك لا تهدي من اصيبت ولكن الله يهدي من يشاؤون
اعلم بالهتدي وهذا الكرم الخلق عليه يريد ان عمه الذي
كنهه ورايه وقام معه القيام التام يتدخل في دين الاسلام
ويقول الله لرسوله يقول لا ابراهيم يا ابراهيم اعرف ان عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم انهم عذاب نعيم مردود ونقول
لرسوله

لرسوله صلى الله عليه وسلم وان كان كره عليك اعراضهم فانه
استطعت ان تبسقى نفعاً في الارض او منافع في السماء فتأيتهم
بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلما تكلموا من الجاهل
ونقول لا ولي العز من الرسل ولا تخاطبني في الدين ظلموا
انهم مفرقون فلا مشية في هذه الدار ينقذها حكم الا
بامر العزيز الغفار وكذلك الحال في دار القربى فان
ابراهيم خليل الرحمن يستغفر في ابيه فلا يستغفر عنه
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقي ابراهيم اباه فيمقعلاً يا رب انك وعدتني ان لا تخزي
ني فيبعثون فيمقعلاً الله تعالى ان حرمت الجنة على
الكافرين اخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء و
اعتذر اعيان الرسل وابرئ النبي عليه السلام في يوم
الحشر يدل على انه ليس لهم ما يشاؤون في كل التصرف ولا
يستغفرون الا لمن ارتضى من ذاك الذي يستغفر عنه الامانة
ولا تنفع الشفاعة عند الله الا اذا ذل له فسبغ التصرف
الى هو لا بهتانا ليس مع من نسب الفعل اليهم من الله بهتانا
وقد حاول رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد ولا عدنان
من ابر طالب ان يقول لا اله الا الله حتى وافاه الحما و اراد
الاستغفار له منهاه ذو الجلال والاكرام عن مسيد بن
المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده انوار
جهل وعبد الله بن ابراهيم فقال عبد الله بن ابراهيم
وانوا جهل اترغب عن ملة عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم انه عنك
فتركت ما كان للنبي والذين آمنوا ملة لا تستغفرون للمسيكين

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
الخارجين في تفسير هذه الآية والمتفقون انهم ما كانوا
عند ربهم في الجنة مالا عن راث ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قال الله تعالى والذين جاء بالصدقة
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين وهذا القدر وفيها ما تشبهه الانفس
وتلذذ الاعين وانتم عنها خالون وقد اتبع الله الآية
الشريفة بقوله ليكفر الله عنهم اسوء الذين علموا في
جنةهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الجزاء يكون في
دار المقامة وفيه من القيمة واما استدلال صاحب
الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه يفتي الوسيلة
والله تعالى واستغوا اليه الوسيلة فهذا من اللطمة
وعروج عن محل الشراع وفريضة بلا مزية
انما لما حصلوا معنى الوسيلة وسموا ما حرم الله وسيلة
فجعلوا الوسيلة اجتماعهم عند قبر هكذا صاحب الزلزال
والله اعلم باولياءه ففعلوا مالا حيل فعلم في مذهب
من المذاهب ولا ملة من الملل قريبة كما فعلت عباد سوء
وبعدت وبعثت ونسب اسماء رجال صالحين قربة
وقالوا ما نعبده الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا هو
الذي ارسل به الرسل منا اولهم الى اخرهم بنهي العباد عنه
وتقريبهم ان هذه عبادة الشيطان لا لود والسوء
والسفوت وانما يعبدونهم منذ ذور الرحمة وكوا
العبد يسمى مالا حيل قربة كمن يشرب الخمر ويدعي
انها من الطيبات وانه يتاب على شربه وانه يجد
نشاطا للطاعة وخشوعا ومنها للحقائق وانما

الوسيلة

لذا

والوسيلة التي امر الله بامتنائها اليه هي فعل الطاعات و
اعظمها واستاسها خلاص العباد من جميع القاعها
تقيا وكما لتوسل اليه باسمائه وخصائيه وعبادته
كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر
وخشوع وخضوع وجهاد وصبر على فعل ما هو
وترك محذور وصبر على نزول مقدر وشكر على
نعم الله تعالى واخلاص كل عمل لا يصرف منه شي لغيره
وكل شعبة من شعب الايمان فهي التوسيل وليست
التوسيل ان العبد يتبادر غير الله وينزل الحاجة من
ملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هذا شرك وذكر مما ادلة الوسيلة قوله يا
عباد الله اعينوني يا عباد الله احببوا وهذا من جملة
الجهل والضلال واخراج المعاني عن مقاصدها
فلا يجعل ذلك جسرا لزيد عنه ادلة الكتاب والسنة
في بيان تحريم دعوة غير الله وانه ظلم وكفر وشرك
فخيار وخسر من حرم الايمان بالكتاب والسنة و
تلقوا النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها
واعجازها باثار ضعيفة او موضوعة فقد كثر هل
الا فوسر وضع الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صنف من الجوزي وغيره مجلدات في بيان
الموضوعات والحدثان لا يصحان اما الاول فمراه
الطرائق في الكبرياسنا ومنقطع والثاني فمراسته معروف
بن خضات قال تبين عليك منكرا الحديث وشكله عقل

يمنع منا ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عبدا
القبر من التسريح عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
والله عليه وسلم وعده بن حجر في كتابه الزواجر للكبائر
والعارية عليها واتخاذها مساجد وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الشجر عليها و
الكلوف عندها والسودال لها كل حاجه تقضى والله
لها عند كل حادثة مما كان لشركائهم فلا يصل الى الله و
ما كان له فهو يصل الى شركائهم ساء ما حكمون وهذا
الفعل مخالفة للملة ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يحلمن ويستين والذين يمتني ثم حينئذ قال
واذا مرضت فهو يشفين فنسب المرض الى نفسه
ادب مع الله تعالى وتغنى بها اليه وتغنى كمالا عليه فنسب
الشفاء الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
متوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرأيت ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الا قد عودا فاتهم عدوك الارباب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدونه قنودون الله تعالى
وجرد الموالاة لما لا تصلح العباداة الاله وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على نفي التوحيد ثم حيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
بين ان اهل التوحيد لم يستندوا في مهامهم وما
يجتنبونه له الى احد من خلقه سيقولون به و
يستفتون به ويذبحون له من ذواته كما علموا
الا شراك من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

هو

في مهامهم وقضا حوائجهم الى ما لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا
يقع من حيث او غائب قل تعبدون من دون الله لا
يملك لكم ضررا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمادة هذه
الاية جنس الانبياء والصالحين كالمسيح بن مريم وامه فقتل
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما
يستغاث بالله عز وجل وعلى كل حال لا سوا كانت لا
نافية او تاهية فالجواب في النفع من الاستغاث
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاول فيقال
ان الاستغاث به يجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه
وسلم وارثك ما نهى عنه اصحابه وهذا هو عين
المحادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات
الى ما شرعه والاستغاث دعاء وقد قال تعالى قل
ارأيتم ما تدعون من دون الله ارون ما اذا خلقنا من
الارض ادم لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قل هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبية من يدعون والهيبة وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومما اضلهم
يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عند دعائهم غافلون واذا غشى الناس كانوا لهم
اعدا وكانوا بعد دعائهم كافرين فذكر تعالى خمسة
امور الاول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وانه
المدعو لا يستجيب له اعني الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوا الله تعالى كائنا ما كان ثم ذكر

اهل الجاهلية سكا فقع لهم في هذين الحديثين الذين قد
تبين ضعفهما بيته ما تيقن اهل الجاهلية لحق الجح
ولا فرق بان الظرفا لب من لم يره فاجدهما راسب
والاخر راسب وهذا احد الاوجه في منع الاستدلال
بالحديثين ومنه الاوجه ايضا مصادفة ما تظاهر
به الادلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم
يوجد في الصحاح ولا في السنة ولا في اكثر المسانيد
ومن المعلوم ان الحديث الضعيف لا يتهض لمعارضته
ما خالف من الاحاديث الصحيحة ولو كانا حديثا
واحدا فليكن اذ انظرنا هذه الأدلة من الكتاب و
السنة على ابطال حكم ما استدلل به المنازع فما
مفهومه على انه يجد ان يستغاث بغير الله تعالى
فيلزم على ما اراد صاحب الرسالة ان الادلة اذا
كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف انه يتعين
ان يترك ما صح وكثر لما ضعيف وقيل ويكون الحكم له
اللائزم باطل فبطل المزوم وقد اجاب المحققون
عن مثل هذا بالاجوبة منها انه لو زعمنا مثل هذا
الحديث المسبب لا خالفنا التمسك به مع وجود ما
اصح منه واظهر في المعنى وهذا ما اجمع عليه العلماء
الحديث الضعيف لا يتهض لمعارضته ما هو اصح منه
لو كانا حديثا واحدا فليكن اذا كانت الأدلة على دفعه
ومنع التعلق اكثر مما ان يخص الجواب الثاني لا
المتبع في اثبات احكام كتاب الله وسنة رسوله صل
الله عليه وسلم وسبيل السابقين الاولين فلا يجوز
اثبات حكم شرعي بدور هذه الاصول الثلاثة
نضا واستنباطا وما خالفه فهو اماكذب او غلط
اوليس

الله ص

اوليس محجة والمرجع فيها اختلف فيه الناس الى الكتاب
وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من
الضلال وبما تقر من هذه الاصول يتبين انما وضع
هذا العراقى في مصادمة الكتاب والسنة من الهديان
والباطل التي ليس اليها التفات ولا تفكير فلا تفكير
ايها الناصح لنفسه بما سجد به القرام فان ذلك ضرب
من التحريف والوسوسة وحياب ايضا عما ليس به
المسلمون ما يقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعلا ذلك
او اقر به او اقر فاعله على فعله في حقه بنى او ولي اوصاه
او فعله احد من السابقين الاولين في حقه بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم او فعله احد من علماء الصحابة و
التابعين او فعله احد من عامة اهل البلد بنية حين
مزلت بهم تلك النازلة العظيمة من جيش اهل الشام
لما نزل يزيد بن معاوية هل جاء احد من اولاد المهاجرين
والانصار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يستقيت به لكل هو لا لم ينقل عنهم و
لا عن احد من احادهم انه فعل ذلك ومن المعلوم انه
لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان خيرا
ستقونا اليه واشتهر عنهم مع او فرالدواعي على نقل
ذلك لو وقع منهم شيء مما ذكر وقد انكرت زينة
العابدين على بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون
ذلك باصناف وقد اخرج الضياء في كتاب مختار
وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الاحاديث والاثار
سند عن زين العابدين على بن الحسين انه راى رجلا
يخفي فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها

السنة

فنيحوا فيها وقال الا احد ثكم بعد بي سمعته من ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وقال لا تتخذوا
قبري عبدا ولا بيوتكم قبورا فان تسلمتم بيلغني
ان ما كنتم قدل هذا الحديث على ان هذا الفعل
من هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عبدا
وان التسليم من البيوت كالتسليم عند قبره
وزين العاتق من رضى الله عنه هذا علم اهل البيت
زمانه وافضلهم واعمالهم واعلم بمراد النبي صلى الله عليه
وسلم كما كان الصحابة وفقها التابعين كذلك واخرج
سعيد بن منصور في سننه حديثنا عبد العزيز بن محمد
اخبرني سهيل بن ابي شهيل قال راى الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم عند القبر فنادوا
هو في بيت قاطبة يتعشرون فقال لهم الى الغنائم فقلت لا
اريد فقال مال رايتك عند القبر فقلت سلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
قبركم مقابرا وصلوا على قابر صلاتكم قبل من حيث
كنتم لعن الله اليهود والنصارى واتخذوا قبور نبيائهم
مسا جوامع وانت ومن بالاف لسن الاسود فقلت
وهذا بلغ في التخذير من البدع من الحديث قبله
هذا الذي ارشد اليه الحسن بن الحسن سهيل وهو الذي
عليه عمل السلفين الاولين من المهاجرين والانصار
كانوا اذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقلوا
احد منهم انه جاء عند القبر للسلام الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وهم الذين امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان
نستأنسهم

ان تستأنس بهم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي تسكوا بها وعصوا عليها بالنجاة
واياكم وتحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الحديث
واما ابن عمر رضى الله عنه فثبت عنه انه اذا اراد سفر
او قدم من سفر جئ الى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على ابيي ثم ينصرف ولم يقف
للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب اليه الامام مالك
وبعض الفقهاء يقول انه يدعوا لكن يخشع عن القبر
ويستقبل القبلة ولم يقل احد احد منهم ولا من يعتد
بقوله انه يتوسل الى الله بذاته ولا قال احد انه يستغاث
بهم مطلقا فضلا عن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي عليه الصحابة رضى الله عنهم والتابعون والائمة و
كل من يعتد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين وما حاله
منه مشاقة لله ورسوله وللتبائة قال الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين فاولئك قاتلون ونصلهم جهنم وسات
مصرورا واما ما قاله صاحب الرسالة ان العلماء انتقدوا
على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجاربه على الدماء
في ان يقال هذا خطأ من بلاريك العلماء
الذين هم علماء فائهم قبلوا دعوته ولم يفتقدوا عليه
شيئا فما قام به من بيان التوحيد الذي حنى على
من حقهم عليه لما اشتدت غربة الاسلام في زمانه وقيل
قد عات الناس الى ان يعبدوا الله وحده وان يشركوا
عبادة ما سواه وان يخلصوا العبادة لله وحده
يجمع افرادها ونهاها ان يصرفوا من العبادة شيئا لغير الله
وبيان ان صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يقدر
تعالى الله

وبامرهم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
بيت الله الحرام وان يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث
ينادى لها وان ذلك واجب على الاعيان مع القدرة
وان يصلوا الجمعة والعيد ويامرهم بما يجب عليهم مما
شرعه الله وان يعلموا به وان يتركوا ما نهى الله عنه
من كبائر الذنوب وبامرهم باقامة الحدود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويعلمهم اداب القرآن والسنة
فهذا الذي انتقده عليه الجهال اهل البطالة والسفاهة
وقال الجبير بما ذكر مقام هذا الشيخ بنجد شعرا
فاناره فيها سوادا سواير وانذاره فيها نضرا وتلمع
وهبت به جدد يوم الفخارها وحق لها بالالمع ترفع
في قصيدة هذا منها ويايتك بعضها انشا الله تعالى
واما قوله على سفك الدماء مع ان فيهم من هو قائم
بشرائع الاسلام فحاشاه رحمه الله تعالى من ان ينسب
اليه ما لم يفعل بل كل من قام بشرايع الاسلام احبه و
وقره ووالاه وهذا لا يرتاب فيه مع عرف حاله
لا عنرة لما يقوله الاعداء فانهم قوتلوه مالم يقتلوا
اليه فام تفعل كراهة الحق ومحبة للباطل فقل
جملة من حاله على وجه الاحمال فنقول ان هذا الشيخ
رحمه الله تعالى وعفا عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيها
قدم واهله فانكر الكفرهم دعوة لما القوه من العبودية
الشركية والمعاصي اسعة امثالهم من مقتضى فحاشاهم
على نفقة فهاجر الى العينة وهو عن بلد دون
مسافة القصر فيها يلقي واظهر الدعوة الى التوحيد
في تلك القرية وانزال كل ما كان يعبد فيها من غير الله
تعالى



تعالى من شجر وغيره واستجاب لدعوة كثر من تلك القرية
ومن حولهم والكثراهل نجد الكرواد دعوة ونصب
العداوة ابتدأ خصص ضا انتدب الرضا من اهل
القرى ومن ينسب الى العلم فيهم واستصرخوا عليه
اهل الاقاليم فبعث متولي الاحياء والعطيف وماله
من البوادى وهو سلمان بن محمد شيخ بن محمد خالو الى
رئيس تلك القرية تلك القرية عثمان بن محمد يامر
بقتل هذا الشيخ ونفيه فنفاه من بلدة فقدم الدرعية
مهاجرا فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود
ساعده الله وغفر له ومن كان في طاعته من اولاده
واخوته وغيرهم فبايعه على الاسلام وان ينصروا
يمنعوا منه الزهيم وان يعادي من عاداه ويوالي من
صدقته وولاه واملاها من دواس رئيس بلد
الرياض وهو عن الدرعية ساعة او ساعة وشي
فانكر هذه الدعوة هو ومن عنده محمد بن عبد الله
العلم وهو كثر الاتباع فهاجر على محمد بن سعود في الدرعية
بالعد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل
من اولاد محمد بن سعود فصلا وسعود اثم عليهم
مرة ثانية من جهة اخرى فنصروهم الله ورجع عنهم
مجدولا وقام في هربهم نحو امم خمسة وثلاثين سنة
تارة يجارهم وتارة يصالحهم في تلك المدة سار اليهم
اهل خراة استصرخه عليهم بعض العجمان وهم قبيلة
من قبائل نجد فجاوا في قوة وكثرة فقتلوا الكثر
سراة المسلمين وشجقوا بهم واسروا قيس من
اسروا ونزلوا على البلدة مدة ايام فقتلوا الكثر

شام من المال فرجعوا فاستهزئ شيخ بني خالد فرجته في
 المسلمين فسار اليهم بجميع رعيتهم منها ضروباد و
 المدافع والقنابر وفي ذلك بقول الشاعر
 وجاوا بانواع من الكبد مزج مدافعهم بزيه الوشوش
 وقد سار اليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
 كثير من اهل نجد البادي والمخاض فثار لهم في بلدهم مدة
 ايام كل يوم يقاتلون قاعانهم الله تعالى عليه فاققلب
 عنهم مخذولا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
 هو الذي ايدىهم على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من
 عاداهم من اهل الامصار حتى وزير بغداد سبيلهم
 ثوبين شيخ المنفق مرارا وكثرة ترجع مخذولا وفي
 اخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجلا يعرف قبلها
 من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
 اصحابه فلما رآه خاليا قبل اليه بحربة فطعنه فمات
 وفي تلك المدة صاح العلماء من اهل نجد بالسلاف
 ملة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فماتوا في
 حبس الشريف مساعدا فلما مات ومات الشريف
 وصار غالت حنة الجند واستفحل خبرهم بالحدود
 الحديد والباسد الشديد مرارا تترك فاعجزه الله تعالى
 بحربه الشفاء قرية صغيرة اهلها وسور هاضم
 فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فاظهر الله بحجة
 فما زال يجارهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
 الاحوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه وانكسر
 دعوة الى التوحيد وترك فريض الاسلام وانكسر

وهو

6

شائع الدين واستهزئوا بالشرعية في امور كثيرة ولا
 يتحسبون من الفجور وارثا كالب المعاصر ولا يعرفون
 معروفا ولا ينكرون ما منكر او هذا الذي ذكرناه هو الحق
 من غير محازقة لشيء ان هذا الشيخ ومن تبعه لم
 يقاتل مسلما ولم يسفك دما عراما ولم ياخذ وامثال
 الا ما حاز لهم احمده وان عاداهم هم الذين بادروهم
 بالقتال وبدلهم به شران في مسير اهل العراق من
 الموصل فما دون من بلادها ظرو واجتماعهم به في
 تادج وطلهم الامان منهم ليرجعوا فمالهم هامة فان
 اهل العراق واهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونار يوم
 بحيث ليرموا بالمدافع لاصابعهم فمات منهم مدافع
 ولا يندق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهر
 دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
 واعجز الله من عاداهم ونواهم وملكهم الشديارهم فاستجاب
 لدعوته الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز
 تهامة الى زبيد وصعدة الى أقصى عمان وبعض
 اهل فارس وقادورة تهامة باد وهاضم واقرب له
 بصحة دعوة كثير من العلماء من اهل صنعاء وزبيد
 الحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق و
 دارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحهم منهم
 العلماء واقرب له بالفضل والعلم وصحة ما دعي اليه محمد
 بن اسماعيل الافر الصفاي وهو اذ ذاك رئيس صنعاء
 فاستأقصيد له الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه

سلامي على محمد ومناهل في جده وان كان تسليمي على البعد
سرت هذا سيدني لرحمته **الايا صبا محمد قتي** **جده**
بذكر من مسراك جده او اهله **لقد زاد من مسراك وجده**
تقني واسلي عن عالم حلسوها **به يهتدي من صلواته**
محمد الهادي لسنة احمد **فيا هذا الهادي**
لقد انكرت كل الطوائف قوله **بلا صند في الحق منهم**
وما كل قول بالقبول مقابل **وما كل قول واجب الطرد والرد**
سور ما اثنى عن ربنا ورسوله **فذلك قول جل باذاعة**
وقد جات الاخبار عنه بانه **يعيد لنا الشرع الشريف**
وينشرهم ما طوى كل جاهل **ومبتدع منه فوافق**
ويعزركا الشريعة هاد **بشاهد ضلي النسخ**
اعادوا ما معنى سقمه **بغوث وود بس ذلك**
وقد هتفوا عند الشدايد **كما هتفوا المضطر بالصمد**
وكم عتقوا من سواها من عترة **اهل لغير الله**
وكم طائف حول القبر مقبل **ومستلم الاركان**
الى اخر القصيدة فله در هذا القائل فلقد صدق وبرز
وطابق قوله الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر بن غنام صاحب
الاحسان البارع في اثر العلوم قصيدة في الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر له فقال عفي الله
لقد رفع المول به رتبة الهدى **بوقت به على الضلال ويرفع**
سقاء خير النعم مولاه فاروق **وعام ببيان المعارف يقطع**
فاحيابه التوحيد بعد انداسه **واوهي به من مطلع السرى**
فاضحت

فاضحت به السماء بيسم ثورها وامسى محياها يضي ويلم
وشمر في منهاج سنة احمد **يشيد وحي ما تعفى وترفع**
بناظر بالآيات والسنى الزه **امرنا لها بالتنازع نزج**
وعاد به ناهج الفتوة طامسا **وقد كاف مسلوكا بالناس**
فاثارة فيها سوام سوافر **وانزارة فيها تضي وتلمع**
وحسرت به جند ذبول افتحارها **وحق لها بالامع ترفع**
وقال في مرثية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
نفوسه التورر الا القليل كونا **الى الغي لا يلغى لدين حنينها**
فسل ربك التثبيت اريمو **فانت على السجى اباد بغيرها**
وعزرك في بيد الضلال سارع **وليس له الا القبور يدنها**
وقد اثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء ثرا
نظما وهم المعول في العلم والفهم وامام لا يعول عليه
فلا عبة به وقد جاءهم رحمه الله من بصوص اللق
والسنة وصحح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين
لناس من انواع التوحيد بالايضاح والتحقيق مالا
يعرفه اكثر العلماء واوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح
من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والتفكير
واكثر الناس قبله ليس معهم في ذلك الا التقليد لمن
تاخر من غير معرفة حقيقة ذلك وفهمه وتفضيله
فوجدوا عنده من العلوم النافعة ما لم يجدوا عند
غيره وانتفع بدعوة الخلق الكثير من اهل القرى
والامصار وذلك انه رحمه الله تعالى قام بهذه
الدعوة لما اشتدت غربة الاسلام وعفت آثاره

اشارة الاما بقى من بعض الاعمال الظاهرة والافتقار المعروف
 منك والمكتر معروفا نشأ على هذا الصنف وهم
 عليه الكبر وقد اكثر العلماء عنهم الله تعالى من شكايته
 الحال مما وقع من غربة الاسلام فحق ذلك قول
 الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه فتجوز هذا البلا
 وهذا حال الصبر من لك بالتره كقبض على غير فتنجوا هذا البلا
 اشارة الى ما احببه النبي صلى الله عليه وسلم من غربة
 الاسلام وقد وقع كما في حديثي به الاسلام غريبا و
 سعيد غريبا كما لا تقطعون للغرباء الذين يصلحون
 اذا فسد الناس وفي اخر يصلحون اذا فسد الناس و
 اخبر ان القابض على دينه كالقابض على الجمر ومن في
 المعلوم ان هذه الامور التي احبها الصادق المصطفى
 صلى الله عليه وسلم من تغير الاحوال قد وقع اوله
 في اخر القرون المفضلة فما زالت الغربة ترد ادني
 كل زمان حتى استحكم الامر وعفت اثارها كان عليه
 اسلف الصالح فاذا كان هذا الامام يذكر ما وقع في زمانه
 من اشتداد الغربة القابض على دينه كالقابض على
 على الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال
 القرن الثالث عشر ولودكرنا ما ورد في الاحاديث
 بالاجابة ربع قوع ذلك لطال الجواب ولهذا
 قال شيخنا ابن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالاثار
 والسنة فان احبنا فانه سيأتي عفا قليل زمان
 اذا ذكرنا سائر النبي صلى الله عليه وسلم والاختلاف
 في جميع الاحوال ذمومة ونفروا منه وتبرأوا منه
 وادلوه

ابن الشاطبي

وادلوه واهانوه استهزأ به او قد ذكرنا في هذا
 الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يحجب
 عنه واجاماه كان من المغالطات التي هي تشبه حال
 السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سمعنا
 صاحب الرسالة صلح الاخوان الذين في البيت مشعري
 من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
 معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
 ويسبونه والله اعلم ان الشيخ النجدي حفظه هذا الصلح
 كما حضرا با جهل والملا من قسيسين في دار الندوة فما
 اكرهنا اطاعة واستجاب له ونحن ما نضربنا من
 هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نضربنا الحق
 من غير تعصب لموافقة الالة او قد نضربنا ما قاله
 من الحق وبيننا بطلان ما قاله صاحب تلك
 الرسالة من الرد عليه بما لا يحدي ومعنا لم يحمل الله له
 نورا فانه من نور و صلى الله وسلم على سيد المرسلين
 وامام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
 تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
 وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن

عبيد غفر الله له ولوالديه
 واخوانه المسلمين

امين
 ١٣٥٩



هذا هو
 صاحب
 الرسالة
 من
 حاشية